

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (400_51-11-

3341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

يقول هذا يسأل هل الافضل لطالب العلم اذا كان لا يمل ان يقتصر على فنين او ثلاثة اذا كان يقرأ ساعات طويلة او ينوع اكثر من ذلك لا شك انه - 00:01:08

اذا اقتصر على فنين او ثلاثة كان من النوع الذي ذكر لا يمل فانه احصر لذهنه من جهة واسرع في استيفاء العلوم الثلاثة اما لو كان يتنقل بين ستة او سبعة - 00:01:27

اذا كان لا يمل اما اذا كان ملولا فلا مانع اني اطلع جدول في كل يوم يقرأ في خمسة فنون ستة فنون وعلى كل حال وعلى خير سواء فعل هذا او ذاك - 00:01:49

لكن عليه ان يحرص وعليه ان يحظر ذهنه ويحفظ ما ينبغي حفظه من المتون ويفهم الشروح يقول رجل جعل نفسه صدقة ان فعل امرا ما فلم ينقطع عن هذا الامر - 00:02:04

فجعل على نفسه صياما ان فعل هذا الامر فلم ينقطع ايضا حتى اصبح عليه صيام ايام كثيرة فانخلع من هذا النذر الذي جعله عليه فعليه شيء ما دام يستطيع ان يفي فيجب عليه ان يفي - 00:02:23

لانه نذر طاعة من نذر ان يطيع الله فليطعه اما اذا كان لا يستطيع هذا حكمه اخر ما دام مستطيعا فعليه ان يفي وهذا له نظير في من تقدم رجل - 00:02:39

جعل على نفسه درهما ان اغتاب شخصا فهانت عليه الغيبة فجعل على نفسه صيام يوم ان اغتاب شخصا انقطع عن الغيبة لان الصيام ثقيل ما هو مثل التصديق بدرهم لا سيما عند الواحد - 00:02:55

وهل له ان يتصدق عن هذه الايام التي عليه لا يتصدق الا اذا عجز عنها هل من قال ان من لم يعمل خيرا قط يدخل الجنة مرجى اذا تمكن من العمل فلم يعمل - 00:03:17

خيرا قط هذا مثلا من لا يدخل العمل في مسمى الايمان وهم المرجيحة اما السن قاطبة فالايامن عندهم اعتقاد وقول وعمل سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:03:30

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وكثير من اهل النظر يزعمون ان دليل التمانع هو معنى قوله تعالى لو كان فيهما الهة - 00:03:57

الا الله لفسدنا لاعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قرره هو توحيد قرروه. احسن الله اليك. لاعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الالهية الذي بينه القرآن. ودعت اليه الرسل - 00:04:17

وعليهم السلام وليس الامر كذلك. بل التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب هو توحيد الالهية المتضمن توحيد الربوبية. وهو

عبادة الله وحده لا شريك له فان المشركين من العرب كانوا يقرون بتوحيد الربوبية. وان وان خالق السماوات - [00:04:40](#)

الارض واحد كما اخبر تعالى عنهم بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض يقولن الله وقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون - [00:05:10](#)

ومثل هذا كثير في القرآن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين دليل التمانع الذي يستدل به المتكلمون على توحيد الربوبية - [00:05:36](#)

وانه لو افترض ان هناك ربين احدهما يأمر بتحريك جسم والاخر يأمر بتسكينه والمفترض انهما متماثلان احدهما يأمر بتحريكه والثاني يأمر بتسكينه او احدهما يأمر بحياته والثاني يأمر بموته فاما ان يتحقق - [00:05:56](#)

لهما ما ارادا وهذا هو اللائق بكونهما ربين وهذا ممتنع لان فيه جمعا بين النقيضين الحركة والسكون هذا ممتنع او لا يتحقق مراد واحد منهما وهذا ممتنع ايضا لانه لابد للحي اما ان يكون متحركا او ساكنا - [00:06:25](#)

ولابد ان يكون حيا او ميتا لانه رفع للنقيضين وهذا ايضا ممتنع او يتحقق مراد احدهما دون الاخر فالذي يتحقق مراده هو اللائق بالوصف وهو الرب والثاني مغلوب ولا يصلح ان يكون ربا - [00:06:57](#)

بهذا استدل اهل الكلام على الربوبية ونزلوا عليه قول الله جل وعلا لو كان فيهم الهة الا الله لفسدتا لانه اذا تصور ان هناك اكثر من اله وهذا امر بعبوديته والثاني امر بعبوديته في وقت واحد - [00:07:25](#)

ما تمكن المأمور من نفع من ان يطيع هذا وهذا في ان واحد ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون هذول المتشاكسون الذي يأمر هذا في الوقت والثاني يأمره بنفس الوقت - [00:07:51](#)

لا يمكن ان يتحقق وهذا مثل لمن يعبد اكثر من اله ضربه الله جل وعلا ليبين ان التوحيد هو الاصل وهو الممكن بالنسبة لمن اراد ان يعبد الها واحدا لا اعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الالهية - [00:08:12](#)

توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الالهية الذي جاءت به النصوص ونزلت من اجل تقريره الرسل وانزلت من اجله الكتب وقاتل الرسل امهم من اجله يكون هو توحيد الربوبية لو كان المطلوب توحيد الربوبية - [00:08:46](#)

ما حصل نزاع بين الرسل وامهم ولا قتال لان الامم مقرة بتوحيد الربوبية ودعت اليه الرسل عليهم السلام وليس الامر كذلك بل التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب وتوحيد الالهية المتضمن توحيد الربوبية - [00:09:10](#)

توحيد الالهية وهو افراد الرب بالعبادة متضمن لتوحيد الربوبية اذا افردت الرب بالعبادة فمعناه انك لابد ان توحيده لانك اذا اشركت به معناه انك ما افردته بالعبادة ولن تفرد بالعبادة وله نظير مثله - [00:09:30](#)

شريك بل توحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية ومن لازم توحيد الربوبية توحيد الالهية وهو عبادة الله وحده لا شريك له فان المشركين من العرب كانوا يقرون بتوحيد الربوبية وان خالق السماوات والارض واحد - [00:09:58](#)

كما اخبر تعالى عنهم هم لا يشركون بالخلق ولا بالرزق ولا في شيء من خصائص الربوبية بل يعترفون به ربا وانه خالق ورازق ولا شريك له في ذلك ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - [00:10:25](#)

متى يشركون اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله اذا قيل لهم اعبدوا اله واحدا اجعل الالهة الها واحدا كرون هذا ويعرفون المراد من لا اله الا الله ولذلك نفروا - [00:10:46](#)

واستنكروا ان يطلب منهم هذا الامر لانهم مشركون في الالهية ومع الاسف ان فنام من المسلمين في العصور المتأخرة ابو جهل وابو لهب اعرف منهم بلا اله الا الله انهم نفروا لما قيل لهم قولوا لا اله الا الله لانهم يعلمون معنى لا اله الا الله ويعرفونه - [00:11:09](#)

وتجد الواحد من الشعوب المسلمة بل الالوف المؤلفة يطوف على القبر ويقول لا اله الا الله يطوف على القبر ويقول لا اله الا الله يكرر لا اله الا الله ليل نهار - [00:11:40](#)

وهذه قصة يعني مسألة الطواف على القبور مع قول لا اله الا الله يدركها كثير من اهل الالف لانهم رأوهم يقولون لا اله الا الله لانهم سمعوها من من الصغر - [00:12:00](#)

ولا يعرفون معناها ولا يعرفون مقتضاها ولا ما يناقضها عاشوا بجاهلية لكن اين هذا من يقول وهو يطوف بالبيت هذا يطوف بقبر ويقول لا اله الا الله. هذا يطوف بالبيت ويقول يا ابا عبد الله جئنا بيتك وقصدنا حرمك نرجو مغفرتك - [00:12:20](#)

نسأل الله العافية الثاني في البلدان النائية التي دخلها الاسلام ثم دخلت الشيوعية ومحت اثر الاسلام من قلوب الناس فلم يبق الا الشهادة يقول لا اله الا الله كبير سن - [00:12:44](#)

في الثمانين او اكثر من عمره ولحيته تملأ صدره يكرر لا اله الا الله ويبيع سمك وبين يديه مصحف جوامع كبير من الحجم الكبير اذا باع سمكة قطع ورقة ولفه واعطاه اياه - [00:13:05](#)

نشورى هذا الجهل هذا يعرف معنى لا اله الا الله يعرف معنى لا اله الا الله ما يعرف معنى والله المستعان قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله - [00:13:21](#)

افلا تذكرون مثل هذا كثير في القرآن في تقرير توحيد الربوبية وان المشركين من سائر الامم والطوائف يعترفون بان خالق الخلق واحد وانه لا شريك له لكنهم يعبدون معه غيره - [00:13:47](#)

ويقول لو شاء الله ما عبدناهم لو شاء الله ما عبدناهم ويقولون ايضا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهم يعتقدون ان الله اعظم من الهتهم في ابوناهم زلفى - [00:14:09](#)

فيجعلون بينهم وبين الله وسائط نسأل الله العافية نعم ولم يكونوا يعتقدون في الاصنام انها مشاركة لله في خلق العالم بل كان حالهم فيها كحال امثالهم من مشركي الامم من الهند والترك والبربر وغيرهم. تارة - [00:14:26](#)

يعتقدون ان هذه تماثيل قوم صالحين من الانبياء والصالحين. ويتخذونهم شفعا ويتوسلون بهم الى الله. وهذا كان اصل وهذا كان اصل شرك العرب. لا اصل نسأل الله وهذا كان اصل شرك العرب. اسم كان ضمير يعود على هذا. نعم - [00:14:56](#)

قال تعالى حكاية عن قوم نوح وقالوا لا تذر الهتك ولا تذر ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد ثبت في صحيح البخاري وكتب التفسير وقصص الانبياء وغيرها. عن ابن عباس رضي الله - [00:15:22](#)

عنهما وغيره من السلف ان هذه اسماء قوم صالحين في قوم نوح. فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامل فعبدهم. وان هذه الاصنام بعينها صارت الى قبائل العرب - [00:15:47](#)

ذكرها ابن عباس رضي الله عنهما قبيلة قبيلة وقد ثبت بعد ان طال عليهم الامل جاءهم الشيطان هم صوروهم ليتذكروهم للذكرى مع الاسف ان التصوير بهذه الحجة للذكرى موجود عند الناس اليوم - [00:16:12](#)

طيب ليش تصور؟ قال والله ان الذكرى بنفس الحجة ثم بعد ذلك طال الامل فجاءهم الشيطان قال ما صوروهم الا ليستسقوا بهم ويستشفع بهم ويطلب منهم المدد والحوائج فعبدهم نعم - [00:16:35](#)

وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي الهياج لسدي قال قال لي علي ابن علي ابن ابي طالب الله عنه الا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني الا - [00:16:55](#)

دعا قبرا مشرفا الا سويته ولا تماثالا الا طمسته. وفي الصحيح مسلما يعني مرتفعا اكثر من كبر يعني في ليكون بين وواضح انه قبر وما زاد على ذلك يزال ولا تماثالا الا طمسته - [00:17:15](#)

المراد بالتمثال التصوير ولا يلزم ان يكون له ظل على ما قالوا من مفهوم التمثال لان الطمث انما يكون للصورة ولو لم يكن لها ظل نعم التصوير اهم من ان تكون اصنام او غير اصنام - [00:17:39](#)

ثم يعني وين ؟ مرسوم ايه ايه تمثال يعني لان الطمس ما يناسب كونه مجسم الا كسرتة نعم قبر مشركا الا سمويا من المصحف طيب هل المسلم يوصي ان لا يثبت في مثل هذا - [00:18:01](#)

ليش لابد واذا كان يعرف انه بيدفن بمثل هذا تجب عليه الوصية نعم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى - [00:18:24](#)

واتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا ما فعلوا. قالت عائشة رضي الله عنها. ولولا ذلك لابرز قبره ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان

يتخذ مسجدا يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - 00:18:42

اليهود لهم انبياء انبيائهم ماتوا ودفنوا في قبور لكن الاشكال في النصارى ليس لهم الا نبي واحد ولم يقبر فكيف يقول لعن الله

اليهود والنصارى واتخذوا قبور انبيائهم مساجد في بعض الروايات اتخذوا قبر انبيائهم وصالحهم - 00:19:09

فقال بعض الشراح ان الانبياء لليهود الصالحين للنصارى ومنهم من يقول ان انبياء اليهود انبياء للنصارى انبياء اليهود انبياء للنصارى

للاتفاق الكبير بين الملتين نعم ولولا ذلك لابرز قبره النبي عليه الصلاة والسلام دفن في بيته - 00:19:41

من بيت عائشة وليس في هذا مستند لمن يقول بالبنية على القبور لان البنية تكون بعد الدفن بعد القبر النبي عليه الصلاة والسلام

دفن بقبره ولا ابرز خشية ان يتخذ عيداً - 00:20:09

او ان يتخذ مسجدا نعم. ودعا النبي عليه الصلاة والسلام قال اللهم لا تجعل قبوري عيداً اللهم لا تجعل قبوري عيداً ولا في حديث اخر

اللهم لا تجعل قبوري وثناً يعبد - 00:20:31

وابن القيم يقول ولقد اجاب الله دعاءه نعم فاحاطه بثلاثة الجدران ولا يمكن ان يتجه اليه ويعبد هذا كلام ابن القيم لكن رأينا من

يستدبر القبلة و يتجه الى القبر ويسجد - 00:20:49

لكن ما يمكن ان يقال نادى اتخذ عيد او اتخذ وثن لانه قلة نعم لقد يتضمن هذا تزكية للنفس لكن بدون كلام وبدون شيء اذا خشي

من ذلك بدل الاسباب - 00:21:11

واوصى غيره حرص على الا يجعل واذا فعل ذلك برئت ذمته نعم وفي الصحيحين انه ذكر له في مرض موته كنيسة بارض الحبشة.

وذكر له من حسننها وتساوير فيها فقال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً. وصوروا في - 00:21:40

تلك التساوير اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة وفي صحيح ولا اولئك لانه خطاب الانثى بالكسر اما ان يقال ان مراد اولئك

الاقوام او يكون الخطاب لعائشة او ام سلمة على - 00:22:08

اختلاف الروايات فيكون خطاب الانثى مكسور. نعم. احسن الله اليك وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قبل ان

يموت بخمس. ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني - 00:22:33

ينهاكم عن ذلك ومن اسباب الشرك عبادة الكواكب واتخاذ الاصنام بحسب ما يظن انه مناسب للكواكب من طباعها وشرك قوم ابراهيم

عليه السلام كان فيما يقال من هذا الباب. وكذلك - 00:23:00

كالشرك بالملائكة والجن واتخاذ الاصنام لهم وهؤلاء كانوا مقرين بالصانع وانه ليس للعالم صانعاً. ولكن اتخذوا هذه الوسائط وشفعاء

كما اخبر عنهم تعالى بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:23:23

وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء اولئك شفعاؤنا عند الله. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في

السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. تخبرونه بشيء يخفى عليه - 00:23:57

اتخبرون الله بشيء يخفى عليه نسأل الله العافية لا تخفى عليه خافية. اعلموا السر واخفى. اخفى من السر يعلمه ويعلم ما لم يكن جل

وعلا ما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:24:27

لانه اخبر عن اهل النار انهم لو ردوا وهذا مستحيل ما يردون لعادوا وهذا شيء لم يكن ولن يكون ويعلم كيفيته لو كان بهذا يرد تنبئون

الله بما لا يعلم - 00:24:47

يرد على من يجهر بنيته اذا وقف بين يدي الله في الصلاة قال اصلي لله صلاة الظهر اربع ركعات تمام من غير قصر حذر ومن غير

سفر الا يخبر الله بما لا يعلم - 00:25:08

عالم بنيتك وان مجرد وقوفك بين يديه هذه النية المطلوبة شرعاً نعم ايه فيه هو مدفون في القبر ولا في الغرفة في الحجرة هم ما

ادخل القبر ادخلت الغرفة فرق بين ان يقبر في المسجد - 00:25:34

يقبر في المسجد ثم يقام عليه بنا لا شك ان مثل هذا يجب نبشه ولا يجوز بحال لكن هو مسجد مستقل وبيت مستقل اجتهد الوليد

ابن الملك وادخله وانكر عليه من انكر - 00:26:07

من التابعين الموجودين ووافقه من سكت وبعضهم سكت دار المفسدة في الخلاف وعلى كل حال واجتهاد غير مصيب اجتهاد غير مصيب ولولا ما يكون فيه الا الذريعة لوجود قبور في المساجد ويقول ان هذا مسجد النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كذا -

00:26:27

يظنون ان المسجد قبل القبر وادخل فيه وما ادخل فيه مسجد في جهة والقبر والقبر في في الحجرة ما هو في المسجد نعم الخطأ في ادخال المسجد في ادخال القبر المسجد - 00:26:54

ويبقى انه ليس من المسجد مهما كان الحجر ليست من المسجد حتى في الحال الراهن ليست من المسجد وان شملها سورة كما ان المسعى ليس من المسجد الحرام نعم وكذلك كان حال الامم السالفة المشركين الذين كذبوا الرسل كما حكى الله تعالى - 00:27:11 كما حكى الله تعالى في قصة صالح عليه السلام عن التسعة رهط الذين تقاسموا بالله اي تحالفوا بالله لنبيته واهله. فهؤلاء المفسدون المشركون تحالفوا بالله على قتل واهله وهذا يبين انهم كانوا مؤمنين بالله ايمان المشركين. فعلم - 00:27:41 ولولا اعترافهم بهذا التوحيد توحيد الربوبية ما تقاسموا بالله تقاسموا بما يعتقدونه من خالقهم ورازق لكنهم تقاسموا بالله لاعتقادهم انه هو الخالق توحيد الربوبية امن به فرعون واقسم بعزة الله - 00:28:11

نعم لكنه عنده الكفر المؤبد الذي حكم الله به عليه واما معرفته بالله هو يعرف ولذا غلاة الجهمية الذين يقولون التوحيد المعرفة الايمان المعرفي والتوحيد شيء ثاني. الايمان الذي يقول ان الايمان والمعرفة يقولون فرعون مؤمن - 00:28:36 لانه اقسم بعزة الله فهو يعرف الله. وتكفي هذه المعرفة لتحقيق الايمان ولكن هذا القول باطل بل هو رأس الكفر نسأل الله العافية نعم فعلم ان التوحيد المطلوب هو توحيد الالهية. الذي يتضمن توحيد الربوبية - 00:29:03

قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. الى قوله ها هم يقنطون. وقال تعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض - 00:29:26 وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا كما قاله بعضهم لما تلونا - 00:29:56

ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل خلقت عبادي حنفاء اغتالتهم الشياطين الحديث. وفي الحديث المتقدم ما يدل على ذلك حيث قال عودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل ويسلمانه - 00:30:20 وفي رواية يولد على الملة. وفي اخرى على هذه الملة وهذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم هو الذي تشهد الادلة العقلية بصدقه منها ان يقال لا ريب اننا كل مولود يولد على الفطرة - 00:30:49

فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه لو كان قبل بعثة محمد عليه الصلاة والسلام في زمن موسى مثلا هل يتناوله هذا الحديث فيذم ابواه على تهويده لانه جعل يهودانه او ينصرانه او يمجسانه في مقابل الفطرة - 00:31:14 التي بطل الله الناس عليها في مقابل هذه الفطرة وما بقي مما يدخل في الفطرة الا الاسلام والاسلام هو الدين المرطي عند الله جل وعلا في في عند جميع الامم - 00:31:47

مو في في شريعة محمد ان الدين عند الله الاسلام ان الدين عند الله الاسلام حصر بتعريف الجزئين ومؤكد بان فلا دين عنده ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه - 00:32:12

فهل اذا هوده ابوه وهو في شريعة موسى يكون على خلاف الفطرة او اذا نصره وهم من اتباع عيسى قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام هل هو على خلاف الفطرة - 00:32:40

المطلوب منه الاسلام المطلوب منه الاسلام سواء كان يهوديا او نصرانيا او بعد بعثة محمد عليه الصلاة والسلام فالدين عند الله الاسلام واما كونهم يهود لانهم مادوا ورجعوا الى الله - 00:32:57

او لانهم كانوا يهودون بعباداتهم ان يتحركون نتأمل في الحديث هل الحديث خاص بهذه الامة كل مولود يولد على الفطرة. كل مولود شامل لجميع من ولد لادم الى يوم القيامة - 00:33:20

من لدنه عليه السلام الى يوم القيامة طيب فابواه يهودانه وينصرانه من جسانه ان يمكن ان يقال ان هذا بعد نسخ اليهودية

والنصرانية او ان المطلوب الاسلام من الجميع ومعنى يهودان يحرفانه عن الاسلام - [00:33:50](#)

نصران يحرفانه عنه عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها نعم بهذا الاقصى ذلك المطلوب من الامم كلها الاسلام. ان الدين عند الله

الاسلام لانه يرد هذا الاشكال من بين عموم قوله كل مولود يولد على الفطرة - [00:34:20](#)

هل هذا خاص بهذه الامة ليس بخاص بهذه الامة اذا كيف يقال يهودانه او ينصرانه او يمجسانه اليهودية والنصرانية كانت مقبولة قبل

بعثة النبي عليه الصلاة والسلام اذا سلمت من التحريف - [00:34:45](#)

والشرك بالله جل وعلا المطلوب من الجميع الاسلام والوصف بكونهم يهود او نصارى لا يعني ان هذا دينهم. دينهم الاسلام المطلوب

منهم الاسلام نعم وهذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم هو الذي تشهد الادلة العقلية بصدقه. منها ان يقال - [00:35:05](#)

لا ريب ان الانسان قد يحصل له من الاعتقادات والارادات ما يكون حقا. وتارة ما يكون وهو حساس متحرك بالارادة. فلا بد له من

احدهما ولا بد له من رجح لاحدهما ونعلم انه اذا عرض على كل احد ان يصدق وينتفع - [00:35:33](#)

يكذب ويتضرر. مال بفطرته الى ان يصدق وينتفع. وحينئذ فالاعتراف لانه يفرق بين النفع والظفر يفرق بين ما ينفعه ويضره بعقله

وبفطرته البهائم ولها قوى مدركة ليس لها عقول لها قوة مدركة - [00:36:03](#)

تفرق بينما ينفعها وما يضرها في الطعام مرغوب فيه لانه ينفع والذنب والوحوش السباع مهروب منها لانها تضر ولا يجوز ان تذبح

البهيمة واختها تنظر لانها تتألم ليس لها عقول لكن لها قوى مدركة كما يقول اهل العلم. تدرك بها - [00:36:33](#)

ما ينفعه وما يضره فكيف بابن ادم الذي ركب فيه العقل وتميز به عن سائر المخلوقات نعم وحينئذ فالاعتراف بوجود الصانع والايمان

به هو الحق او نقيضه. والثاني فاسد قط - [00:37:03](#)

فتعين الاول لانه هو النافع نعم فوجب ان يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والايمان به وبعد ذلك اما ان تكون محبته انفع

للعبد اولى. والثاني فاسد قطعا ان يكون في فطرته محبة ما ينفعه - [00:37:22](#)

نعم الثاني فاسد قطعا اما ان يكون ان تكون محبته انفع للعبد وهذا متعين لانه هو الذي خلقه ورزقه واوجده من العدم الى وجود

واغدى عليه النعم اسبغ عليه النعم - [00:37:50](#)

فما الداعي لان يبغضه الفطر كلها تدل على محبة من احسن اليها والنفوس مجبولة على هذا جبلت النفوس على حب من احسن اليها

وبغض من اساء اليها نعم. احسن الله اليك. ومنها انه مفطور على جلب المنافع ودفع المضار بحسب - [00:38:09](#)

وحينئذ وان لم تكن فطرتكم لاحد كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك. لحظة ها بحجة في بعض النسخ بحسه وبعضها بحسبه ولا شك ان

العقل يدرك هذا بحسه العقل يدرك ما ينفعه بحسه - [00:38:38](#)

الغاي المتجهة نعم ومنها انه مفطور على جلب المنافع ودفع المضار بحسه. وحينئذ وان لم تكن فطرته لواحد عندك يا ابو عبد الله؟

عندي بحسبي ها بحسه نعم وحينئذ وان لم تكن فطرة كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك. بل يحتاج الى سبب معين للفطرة -

[00:39:05](#)

معين معين. سامعين. بل يحتاج الى سبب معين للفطرة. كالتعليم ونحوه. فاذا وجد الشرط فالمانع فاذا وجد الشرط وانتفى المانع

استجاب لما فيها من المقتضى المقتضى لذلك. لان ما وجد من الشرط - [00:39:41](#)

وهو المعين على الفطرة لانهم يقولون ان الفطرة في قلوب المخلوقين كالجمر تحت الرماد كالجمر تحت الرماد فتحتاج الى معين

ينفخ هذا الرماد ومع وجود المعين تحتاج الى انتفاء المانع - [00:40:05](#)

هذا سبب فاذا وجد السبب وانتفى المانع ترتب عليه المسبب ونعم ومنها ان يقال من المعلوم ان كل نفس قابلة للعلم واردة الحق.

ومجرد والتحضيض لا يوجب العلم والارادة لولا ان في النفس قوة تقبل ذلك. والا فلو علم الجماد والبهائم و لم يقبل - [00:40:34](#)

الا ومعلوم ان حصول اقرارها بالصانع ممكن من غير سبب منفصل من خارج. وتكون كونوا الذات كافية في ذلك. فاذا كان المقتضى

قائما في النفس وقدر عدم المعارض فالمقتضى السالم عن المعارض يوجب مقتضاه. فعلم ان الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها -

اه فلعلم ان الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها من يفسدها. كانت مقرة بالصانع عابدة له لولا اغتيال الشياطين بعد ان خلقهم الله جل وعلا حنفاء جاءتهم الشياطين واجتالتهم. هذا وجود المعارض - [00:41:39](#)

والا فهي بالاصل على الفطرة خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين كما في صحيح مسلم من حديث عياض ابن حمار اجتالسوا هذا وجود معارض والا فالفطرة موجودة ما وجد السبب المعين ووجد المعارض - [00:42:03](#)

ومعلوما انه اذا وجد المانع ولو وجد السبب لا سيما اذا كان المعارض قوي فلا تترتب عليه الاثار لا تترتب عليه اثار ووجود مسبب فكيف اذا كان المعارض قوي اب - [00:42:29](#)

حريص على ولده يتعاهده بالتعليم في خلاف هذه الفطرة ويتهدده على ذلك و يرغبه اذا امتثل ما امر به فان مثل هذا كما جاء فابواه يهودانه او ينصرانه مع الاسف اننا نزع باولادنا - [00:42:52](#)

في بلاد الكفر ونجعل اولادهم واطفالهم يدرسون في مدارس الكفرة من اليهود والنصارى ونوجد الموانع من اشتعال جذوة الفطرة في قلوبهم ونرجو ان يطلعوا ان والاب يأمل في حديث او ولد صالح يدعو له - [00:43:21](#)

يعني الاسباب غير مبذولة والمواضع كلها موجودة. كيف ترجو ان يذكروا بولد صالح يدعو لك وانت اسلمته للشيطان واعوان الشيطان حتى في بلاد المسلمين في بلاد المسلمين في بيوت المسلمين - [00:43:47](#)

ما في مقاومة لهذه الشرور التي غزت البيوت ولا في اي جهد يبذل من من اولياء الامور وشلون تبي ترجو ان ان تدخل في او ولد صالح يدعو له الله جل وعلا يقول على - [00:44:04](#)

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. الكاف للتعليل معناه اذا ما ربيته وهو صغير ما تنتفع به الدعوة ذي ما تنفعك والله المستعان نعم شياطين الانس شياطين الانس فنعم ومنها ان يقال انه اذا لم يحصل المفسد الخارج ولا المصلح الخارج. كانت الفطرة مقتضية -

[00:44:22](#)

للسلاح لان المقتضي فيها للعلم والارادة قائم. والمانع منتف ويحكي عن ابي حنيفة رضي الله عنه ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد للربوبية. فقال لهم اخبروني قبل ان نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في دجلة - [00:45:02](#)

تذهب فتمتلى من الطعام والمتاع وغيره بنفسها. وتعود بنفسها فترسي نفسها وتتفرغ وترجع. كلتها يعني تفرح حمولتها على هذا المرسى على الساحل تذهب وترجع وهذه سفينة جماد لا يقل قائل ان هناك طائرات بغير قائد - [00:45:31](#)

الان في طائرات بغير قائد وتحقق الهدف الذي من اجلها وجدت هل نقول انه مخالف لهذا المثل ها ها ليس لها قائد من البشر والا وجد الان اه تماثيل يسمونها انسان الي ولا شي من هذا - [00:46:05](#)

يركب الخيل ويسابق عليه ويظربه ويسبق ويحفر ويكر انه قلنا هذه بنفسها لا هي لها قائد ولو لم يكن من البشر حتى الريموت اللي يشغلها ويمشيها والبرمجة التي تجعله تذهب وترجع هذه قائد - [00:46:36](#)

ولو لم تكن من البشر لكن المسألة المفترضة في جماد لا قائد له ولا محرك يروح ويجي بنفسه معقول ما هو معقول يوجد من الحيوانات ما يقبل التعليم ويذهب الى المحل ويأتي بالاغراض ويرجع - [00:46:57](#)

الحيوانات تقبل التعليم لا سيما الحمار وهو يسوق انه من ابرد الحيوانات واغباها الفلاح يظع عليه ما يجنيه من مزرعته ويذهب الى السوق وينزل يفرغ هذه البضاعة عند محل او يسلمها الى محل المحل الذي يبيعها - [00:47:22](#)

ويضع الدراهم في موضع من مما يركب عليه او شيء من هذا وترجع الى اصحابها هذه تقبل التعليم لكن الكلام والمثل الذي ضربه الامام ابو حنيفة جماد ولذا لو اعتقدت في جماد - [00:47:45](#)

نافع ولا او ظر قلت هذه الورقة تشفي مجرد وضعها في الجيب يشفي من مرض كذا قلنا هذا شرك لانه ليس بسبب لا شرعي ولا طبعي عادي يعني فالجمادات لا تنفع ولا تضر ولا تقدم ولا تؤخر - [00:48:10](#)

وابو حنيفة ظرب هذا المثل وهو مقنع للمناسم المشرك وش يبيي اه يجاوب على هذا الافتراض ان سفينة تذهب وتحظر اه البضائع

من البلد الفلاني ثم تأتي وترسو على في ميناء كذا وتفرغ الحمولة ثم ترجع وكذا من غير قائد - [00:48:31](#)

وما كان في عهدهم من هذه الجمادات ما يقودها التكنولوجيا الحديثة والاختراعات الجديدة كان وضعوا له احتياط لانه بقول اما اذا وقت ابي حنيفة صحيح لكن الان غير طائفة تنطلق من مكان كذا وتضرب الهدف وترجع - [00:48:57](#)

لابد لها هذا ينقض وهذا الكلام ما هو بصحيح نعم فهذه لها قائد هو قائدها الذي يتصرف فيها من بعد بواسطة ما استحدث ويخلق ما لا تعلمون. نعم فترسي بنفسها وتفرغ وترجع. كل ذلك من غير ان يدبرها احد - [00:49:22](#)

فقالوا هذا محال لا يمكن ابدا. فقال لهم اذا كان هذا محالا في سفينة فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله. وتحكى هذه الحكاية عن غير ابي حنيفة اتاي ما فلو اقر رجل بتوحيد الربوبية الذي يقر به هؤلاء النظار - [00:49:48](#)

ما فيه كثير من اهل التصوف ويجعلونه غاية السالكين. كما ذكره صاحب منازل وغيره وهو مع ذلك السائرين لابي اسماعيل الهروي وفيه شوب تصوف وفيه اثر من القول بالوحدة وحدة الوجود - [00:50:18](#)

وشرحه ابن القيم رحمه الله كتاب صغير جزء صغير شرحه ابن القيم في في مدارج السالكين وحاول جاهدا ان يجعل كلامه موافق هو الذي لم يستطع الاجابة عنه رد عليه رحمه الله - [00:50:46](#)

ومع ذلك بقي اشياء تعقبها بعض المعلقين مثل الشيخ حامد الفقي بينما طبع مدارس السالكين له تعليقات تعقب فيها المؤلف والشارع وابن القيم ليس بالمعصوم لكن الكتاب نفيس ومشحون بالفوائد التي لا توجد في غيره - [00:51:09](#)

في مباحث في مبحث التوبة وغيرها منزلة الاخابات ومنزلة مع التوبة ايضا الخشوع يعالج قضايا حساسة مما يداوي امراض القلوب وفيه يعني ابن القيم رحمة الله عليهم مع انه حاول جاهدا - [00:51:33](#)

ان يوجه كلامه باسماعيل الهروي الا انه احيانا فات عليه بعض الاشياء او وجه بغير مناسب وليس بالمعصوم افاض في مبحث التوبة في في كلام لا يوجد لغيره واغرى به - [00:52:02](#)

قال عليك بهذا الكلام فقد لا تجدوا في مصنف اخر البتة. وهذا كلام صحيح كلام نفيس جدا وهذا الكتاب من امتع الكتب لكن يتقى ما فيه من ما يتعلق بالتصوف - [00:52:27](#)

نعم هؤلاء لا يقرهم صانع اه نعمة نعم. وهو مع ذلك ان لم يعبد الله وحده ويتبرأ من عبادة ما سواه. كان مشركا من جنسه امثاله من المشركين. والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الامثال له - [00:52:44](#)

ومن ذلك انه على قوله من ذلك هذا يقول الذي اقسم بعزة الله الهو فرعون ام ابليس؟ لا ابليس بعزتكم لاغوينهم اجمعين كيف يقال ان المشركين كانوا يقرون بتوحيد الربوبية - [00:53:16](#)

مع ان توحيد الربوبية مقتضياته ان الله هو المشرع اي ان الرب هو المشرع ولم يقرؤا بذلك هم اقرؤا بالاصل الذي هو انه الصانع الخالق الرازق المدبر هو الله ثم بعد ذلك اشركوا به من جهات - [00:53:35](#)

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به لا هذا الشرك الذي اشار اليه السائل - [00:53:54](#)